سلسلة التراجم (٢١) — إصداراتنا الرقمية (٢٣٢)

العقد البلوري

في ترجمة الإمام القدوري

للأستاذ الدكتور

صلاح محمد أبو الحاج

عميد كلية الفقه الحنفي

بجامعة العلوم الإسلامية العالمية

عمان - الأردن



مركز أنوار العلماء للدراسات

العقد البلوري ....

.... في ترجمة القدوري



الطبعة الرقمية الأولى

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

إصدار
مركز أنوار العلماء للدراسات
التابع
لرابطة علماء الحنفية العالمية
World League of Hanafi Scholars

جوال 00962781408764

البريد الإلكتروني anwar_center1995@yahoo.com

العقد البلوري
في ترجمة القُدُوريّ

المولود سنة (٣٦٢هـ)، والمتوفي سنة (٤٢٨ هـ)

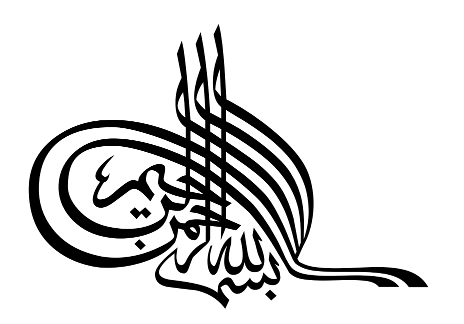
للأستاذ الدكتور صلاح محمد أبو الحاج

عميد كلية الفقه الحنفي

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

الأردن، عمان

مركز أنوار العلماء للدراسات


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن سار على دربه واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد:

فبعد أن يسرّ الله تعالى لي خدمة أفضل كتب المتقدمين من أئمة الفقه لسادتنا الحنفية، من أصحاب العلوم العلية، أعلام الدين، وشموس الهدى والتقوى، صاحب التأليفات الآنيقة التي لم تكتحل عين الزمان بمثلها، حتى كان مختصره في الفقه مرجع الأنام، وإليه مردُّ الكلام فيما يحتاج إليه الأنام في الحلال والحرام، إمام المهتدي، وسيد العلماء العاملين، أبو الحسين القُدُوري البغدادي (ت٤٢٨هـ).

حيث عكفت ثلاث سنوات على خدمة مختصره المشهور بمختصر القُدُوريّ مع شرحه البديع، جامع روؤس الاستدلال والتعليل للمسائل.

وقدمت لها بدراسات متعددة خادمة للمتن والشرح، ومنها ترجمة مختصرة للإمام القدوري.

ولما رغبت بنشر هذه التراجم لهؤلاء الأعلام في أسماء منفردة لتسهيل الوصول إليها، وإشاعة لذكرها بين الطلبة والكملة، وترغيباً للعاملين بالاقتداء بهذه الثلة الخيرة من علماء الدين، كتبت هذه المقدمة لهذه الترجمة التي سميتها:

العقد البلوري

في ترجمة القدوري

سائلاً المولى أن ينفعنا بعلمائنا، ويهدينا طريقهم وسبيلهم، ويرشدنا إلى مسالكم، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

الأستاذ الدكتور صلاح أبوالحاج

عميد كلية الفقه الحنفي

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

١ ـ ١١ ـ ٢٠٢٣م

صويلح، عمان، الأردن

المطلب الأول
اسمه ونسبه وكنيته وولادته وأسرته

أولاً: اسمه ونسبه وكنتيه:

اتفق مَن ترجم له[1] على أنَّ اسمه ونسبه: أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان.

واتفقوا[2] على أنَّ كنيته هي: أبو الحسين.

واتفقوا[3] على نسبته بالقُدُوريّ البغداديّ.

واختلف في أصل نسبة القُدُوريّ ـ بضم القاف والدال المهملة بعد الواو ـ هل هي «قُدُور» قريةٌ قريبةٌ من بغداد، أو محلّة في بغداد، أو هو نسبةُ لبيع القدور، جمع قِدْر، أو صنعها، وذلك إما لاشتغاله بتلك الصنعة أو اشتغال أحد آبائه بها، فنسبوا إليها؟[4]، قال ابنُ قُطْلُوبُغا[5]: «ولا أدري سبب نسبته إلى قُدُور».

---

(١) ينظر: الجواهر المضية١: ٩٣، وتاج التراجم ص٩٨، والفوائد البهية ص٥٦، وطبقات الحنفية لابن الحنائي ص٢٠٤، وغيرها.

(٢) ينظر: المصادر السابقة.

(٣) ينظر: المصادر السابقة.

(٤) ينظر: مرآة الجنان٣: ٣٧، ومقدمة اللباب١: ٢٨٦.

(٥) في تاج التراجم ص٩٩.

ثانياً: ولادته:

ولد سنة (٣٦٢هـ) اثنتين وستين وثلاثمئة[1].

ثالثاً: أسرته:

نشأ القدوري في أسرةٍ علميةٍ حيث كان والده من الفقهاء، وتبعه في طريق العلم ابنه، كما بيَّنت كتب تراجم الفقهاء.

١. والده:

كان أبوه الشيخ محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان الحنفي، أبو بكر، من فقهاء الحنفية، حيث ترجم له القرشي في «طبقات الحنفية»[2].

٢. ابنه:

محمد أبو بكر، سمع الحديث من أبي علي الحسن بن أحمد بن شاذان، والقاضي أبي القاسم التوخي وغيرهما، ومات سنة (٤٤٠هـ) شاباً قبل أوان الرواية[3]، وجمع الإمام القدوري مختصر المشهور في الفقه لابنه هذا.

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام٢٩: ٢١٢، والجواهر المضية١: ٩٣، والأعلام١: ٢١٢، ومعجم المؤلفين٢: ٦٦.

(٢) ينظر: الجواهر المضية ٢: ١١.

(٣) ينظر: الجواهر المضية ٢: ٢٣.

المطلب الثاني
سنده وشيوخه وتلاميذه

أولاً: سنده في الفقه:

من المعلوم أنَّ علم الفقه يتلقاه العلماء بالسند إلى أئمته الأوائل، وقد أخذ القدوري الفقه عن أبي عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني، وهو أخذ عن أبي بكر الرازي، عن أبي الحسن الكرخي، عن أبي سعيد البردعي، عن أبي علي الدقاق، عن أبي سهل موسى ابن نصر الرازي، عن محمد بن الحسن، رحمهم الله تعالى[1].

ثانياً: شيوخه:

لا شكّ أنّ القدوري تلقى هذا العلم الغزير عن جمع كبير من العلماء، لكن كتب التراجم لم تسعفنا الوقوف إلا على ثلاثة منهم، وهم:

١ .عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أحوى بن العوام بن حوشب الشَّيبانيّ، المعروف بالحَوْشبي، أبو الحسين، كان إماماً محدّثاً ثقة ثبتاً، وقد أخذ القدوري الحديث عنه، وروى عنه، (٢٩٤-٣٧٥هـ)[2].

---

(١) ينظر: الطبقات السنية١: ١٢٧.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام٢٩: ٢١٢، ومقدمة اللباب١: ٢٨٧.

٢.محمد بن علي بن سُوَيْد المؤدِّب، أبو بكر، الإمام المحدّث، وقد أخذ عنه القُدُوريّ الحديث، وروى عنه، وجزء القدري في الحديث كلّه مرويّ عنه، (ت٣٨١هـ)[١].

٣.محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني الحنفي، أبو عبد الله، نزيل بغداد، من كبار أئمة وفقهاء الحنفية، ومن تلاميذ أبي بكر الجَصَّاص، تفقه عليه القدوري، من مؤلفاته: «ترجيح مذهب أبي حنيفة»، و«القول المنصور في زيارة سيد القبور»، (ت٣٩٨هـ)[٢].

ثالثاً: تلاميذه:

تلقى هذا العلم الشَّريف عن القُدُوريّ جمع كبير من الطلبة النجباء، ذكرت لنا كتب التاريخ بعضاً منهم، وهم:

١.أحمد بن علي بن ثابت الشَّافعيّ، أبو بكر، المعروف بالخطيب البغدادي، المحدّث الحافظ، المؤرّخ المشهور، صاحب التصانيف الكثيرة، ومنها: «تاريخ بغداد»، و«الكفاية في علم الرواية»، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، (٣٩٢-٤٦٣هـ)[٣].

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام٢٩: ٢١٢، ومقدمة اللباب١: ٢٨٨.

(٢) ينظر: الأعلام٧: ١٣٦، والجواهر المضية١: ٩٣.

(٣) ينظر: طبقات ابن هداية الله ص١٦٤-١٦٦، والنجوم الزاهرة٥: ٨٧-٨٨، ومعجم الأدباء٤: ١٣-٤٥، والعبر٣: ٢٥٣، ووفيات الأعيان١: ٩٢-٩٣، والأعلام١: ١٦٦، وكشف الظنون ١: ٢٨٨.

٢.أحمد بن محمد بن محمد بن نصر البغدادي الحنفي، أبو نصر، المعروف بالأقطع، الفقيه المشهور، وقيل في سبب تسميته بالأقطع: أنَّه مال إلى حدثٍ، فظهر على الحدث سرقة، فاتهم بأنَّه شاركه فيها، فقطعت يده اليسرى، وقيل: إنَّها قطعت في حرب كانت بين المسلمين والتتار، من مؤلفاته: «شرح القدوري»، (ت٤٧٤هـ)(١).

٣.عبد الرحمن بن محمد السَّرَخْسيّ الحنفي، الفقيه العابد الزاهد القاضي، من مؤلفاته: «تكملة التجريد» للقدوري، (ت٤٣٩هـ)(٢).

٤.عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري الحنفي، كان علماً من أعلام العربية والأنساب، (ت٤٥٦هـ)(٣).

٥.محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الملك الدامغاني الكبير الحنفي، قاضي القضاة، انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه، من مؤلفاته: «شرح مختصر الحاكم»، (ت٤٧٨هـ)(٤).

٦.محمد بن أبي الفضل محمد السَّرَخْسيّ، أبو الحارث، وقال القدوري: «ما جاء من خراسان وعَبَرَ النهر أفقه منه»(١).

---

(١) ينظر: الجواهر المضية١: ٣١١-٣١٢، وتاج التراجم ص١٠٣-١٠٤، والفوائد البهية ص٧٠.

(٢) ينظر: معجم المؤلفين٥: ١٧٤، ومقدمة اللباب١: ٢٨٩.

(٣) ينظر: مقدمة اللباب ١: ٢٨٩.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام٣٢: ٢٤٨، والجواهر المضية١: ٩٣، والعبر٢: ٣٣٩، وسير أعلام النبلاء١٨: ٤٨٥.

٧.مسعود بن عبد العزيز بن السماك الرازي الفقيه الحنفي، قدم بغداد فتفقه بها على الصيمري، والقدوري، وبرع في المذهب والخلاف. وأفتى ودرس[٢].

٨.المفضّل بن محمد بن مسعر بن محمد التَّنُوخي المعري النحوي، من مؤلفاته: «تاريخ النحاة، و«التنبيه في الرد على الشافعيّ»، (ت٤٤٢هـ)[٣].

***

المطلب الثالث
ثناء العلماء عليه ومؤلفاته ووفاته

أولاً: ثناء العلماء عليه:

---

(١) ينظر: مقدمة اللباب١: ٢٩٠.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام٣٣: ١٦٢.

(٣) ينظر: بغية الوعاة٢: ٢٩٧، والأعلام٧: ٢٨٠، ومعجم المؤلفين١٢: ٣١٥.

ورد ثناءٌ كبيرٌ على القدوري للدرجة العالية التي بلغها، ونقتصر على أهم ما وصفوه فيه الإمام القدوري، ومنه:

قال الخطيب البغدادي[١]: «لم يحدّث إلا بشيءٍ يسير، وقد كتب عنه، وكان صدوقاً، وكان ممّن نجب في الفقه لذكائه، وانتهت إليه بالعراق رئاسة أصحاب أبي حنيفة، وعَظُم عندهم قَدْره، وارتفع جاهه»[٢].

قال ابن خلكان[٣]: « انتهت إليه رياسة الحنفية بالعراق. وكان حسن العبارة في النظر».

وقال القُرشي[٤]: «كان حسن العبارة في النظر، جريَّ اللسان، مديماً لتلاوة القرآن».

وقال السَّمعاني: «كان فقيها صدوقاً، صنّف من الكتب المختصر المشهور فنفع الله به خلقاً لا يحصون»[٥].

وقال ابنُ كثير[٦]: « وهو صاحب المختصر الذي يحفظ، كان إماماً بارعاً عالماً، وثبتاً مناظراً، وهو الذي تولى مناظرة الشيخ أبي حامد الإسفراييني ... ».

---

(١) في تاريخ بغداد٦: ٣١.
(٢) ينظر: النجوم الزاهرة٥: ٢٤.
(٣) في وفيات الأعيان ١: ٧٨.
(٤) في الجواهر المضية ص٩٣.
(٥) ينظر: الجواهر المضية١: ٩٣.
(٦) في البداية والنهاية١٢: ٣١.

وقال ابن تَغْرى بردي[1]: «هو الإمام العلامة...، وإنَّ شأن هذا الإمام قد تجاوز الحدّ في العلم والزهد».

ثانياً: مؤلفاته:

اشتهرت مؤلفات القُدُوريّ، وكانت محلّ نظر العلماء، وهي:

١. «جزء في الحديث»، قال القرشي[2]: «ووقع لي جزء من حديثه، رواية قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني».

٢. «التجريد في مسائل الخلاف بين الحنفية والشافعية»، طبع في (١٢) مجلداً، قال ابن تغري[3]: «وأملى التجريد في الخلافيات، وأبان فيه عن حفظه لما عند الدارقطني من أحاديث الأحكام وعللها». وقال حاجي خليفة: «مجلد كبير، أفرد فيه ما خالف فيه الشافعي من المسائل، بإيجاز الألفاظ، وأرود الترجيح؛ ليشترك المبتدئ والمتوسط في فهمه»، وقال الكوثري: «ويدل تجريده على سعته في الفقه».

٣. «شرح مختصر الكرخي» حقّقه طلاب معهد القضاء في الرياض، وقال الأتقاني: «بحر زخّار في الفقه، وغيث مدرارٌ في الحديث، وناهيك من الدلالة على غزارته علمه شرحه لمختصر الكرخي، فإذا طالعته عرفت أنَّ محلّه في الفقه كان عند العَيُّوق ـ نجم أحمر في طرف المجرّة ـ، لا تناله يد كلِّ

---

(١) في النجوم الزاهرة٥: ٢٤.

(٢) في الجواهر المضية١: ٩٣.

(٣) في النجوم الزاهرة٥: ٢٥.

أحد، ويرجع طرف الناظر إلى منزله من كَلال ورَمَد»[1]. واختصره أبو المعالي عبد الرّبّ بن منصور

الغزنوي (ت نحو ٥٠٠هـ).

٤. «التقريب الأول في المسائل الخلافية بين أبي حنيفة وأصحابه»، وهو مجرَّد من الأدلة، ويقع في مجلد، وله نسخة مخطوطة في اسطنبول.

٥. «التقريب الثاني في المسائل الخلافية بين أبي حنيفة وأصحابه» مع الأدلة، وقد ضمن فيه التقريب الأول، ثم زاد فيه أدلة كل فريق، ويقع في عدة مجلدات.

٦. «أدب القاضي على مذهب أبي حنيفة».

٧. «المختصر في الفقه»[2].

ثالثاً: وفاته:

توفي في بغداد يوم الأحد الخامس من رجب، وقيل في منتصفه سنة (٤٢٨هـ).

ودفن في داره، بدرب أبي خلف، ثم نقل إلى تربةٍ في شارع المنصوف ودفن هناك بجنب الإمام أبي بكر الخوارزمي الحنفي، محمد بن موسى، (ت٤٠٣هـ)، تلميذ أبي بكر الجصاص الرازي[1].

---

(١) ينظر: البناية٤: ٢٣٨.

(٢) ينظر: الجواهر المضية١: ٩٣، والنجوم الزاهرة٥: ٢٥، والأعلام١: ٢١٢، ومقدمة اللباب١: ٢٩٥-٣٠٣.

***

المراجع:

١. الأعلام: لخير الدين الزَّركلي، ط١٥، دار العلم للملايين. ٢٠٠٢م.

٢. البداية والنهاية: لإسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت.

٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي جلال الدين (٨٤٩-٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت.

٤. البناية في شرح الهداية: لأبي محمد محمود بن أحمد العَيْنِي بدر الدين (٧٦٢-٨٥٥هـ)، دار الفكر، ط١، ١٩٨٠م.

٥. تاج التراجم: لأبي الفداء قاسم بن قُطْلُوبُغَا (ت٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٢م.

---

(١) ينظر: الوفيات١: ٧٩، والجواهر المضية١: ٩٣، والبداية والنهاية١٢: ٣١، والنجوم الزاهرة٥: ٢٥، ومقدمة اللباب١: ٢٨٥.

٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٧. تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب (٣٩٣-٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨. الجواهر المضية في طبقات الحنفية: لعبد القادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.

٩. طبقات الحنفية: لعلي بن أمر الله قنالي زاده المشهور بـ(ابن الحنائي)(ت٩٧٩هـ)، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ط٢، ١٣٨٠هـ.

١٠. الطبقات السنية في تراجم الحنفية: لتقي الدين بن عبد القادر التميمي، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح الحلو، دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٣هـ.

١١. طبقات الشافعية: لأبي بكر بن هداية الله الحسيني (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ.

١٢. العبر في خبر من غبر: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذَّهَبِي شمس الدين (٦٧٣-٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٣م.

١٣. الفوائد البهية في تراجم الحنفية: لعبد الحي الكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ)، تحقيق: أحمد الزعبي، دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، وأيضاً: طبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٤هـ.

١٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي (١٠١٧-١٠٦٧)، دار الفكر.

١٥. مرآة الجنان وعبر اليقظان في ما يعتبر من حوادث الزمان: لعبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ١٩٧٠م.

١٦. معجم الأدباء: لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، مكتبة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأخيرة.

١٧. معجم المؤلفين: لعمر كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
١٨. مقدمة اللباب شرح الكتاب للدكتور سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، ط٢، ١٤٣٥هـ.
١٩. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ليوسف بن تغرة بردة الأتابكي (٨١٣-٨٧٤)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة.
٢٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن محمد ابن خَلكان (٦٠٨-٦٨١هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
٢١. الوفيات: لأبي المعالي محمد بن رافع السَّلامي (٧٠٤-٧٧٤هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٢م.

❊ ❊ ❊